شاب يقدم (3) مشاريع خدمية بأبين في ظل غياب الحكومة

جبران: مسقط رأس الرئيس هادي «الوضيع» تعاني الحرمان من الخدمات

الظروف أعطتنا دافعا قويا للإسهام برفع الظلم عن أهلي ولو بمشاريع صغيرة

أدعو المنظمات والتجار لدعم قرية (املزان) بمضخة مياه

الأمناء لقاء/ فواز الحيدري
تصوير: مراد هادي:

في محافظة أبين وتحديدًا في مديرية الوضيع، مسقط رأس الرئيس عبدربه منصور هادي، التي تفتقر أبسط مقومات الحياة الإنسانية البسيطة حيث تعاني من انعدام شبه كامل للدولة بمؤسساتها الخدمية الصحية والتعليمية والتدريبية والإنشائية والكهرباء والمياه إضافة للمرحلة التي تمر بها البلاد من حروب وأزمات اقتصادية، وعزوف الدولة نهائيًا عن تبني مشاريع خدمية في هذه المنطقة التي تعيش إهمال جارح ومخيب للآمال منذ القدم.

هنا في منطقة مجدب بمديرية الوضيع في أبين التقينا بالشاب محمد جبران صاحب الإرادة الفولاذية، والذي حقق ما لم تستطع عليه دولة الوحدة وما تلاها من حكومات متعاقبة عمدت في سياستها على انهيار الإنسان وزيادة معاناته من حيث عدم تلبية حاجة أهل هذه المديرية الذين يتجرعون المآسي في سبيل إيصال المرضى إلى مشافي المحافظة التي هي الأخرى تئن من جور الدولة التي لم تسبق لها أن قامت بافتتاح مشاريع خدمية.

وبسبب كل ذلك، شد العزم هذا الشاب وقرر استغلال علاقته برجال الدولة وبمنظمات داعمة ورجال خير لإقامة بعض من هذه المشاريع التي تحتاجها منطقة (مجدب).. فإلى تفاصيل اللقاء الذي أجرته «الأمناء» مع الشاب محمد جبران:

***"الامناء» ترحب بك على صفحتها، ويا حبذا لو تعطينا نبذة عنك؟**

- محمد عبدالله صالح بن جبران جعدني، انتمي لأسرة آل ناصر منصور بن جبران، جعدني جدي ناصر منصور بن جبران، شيخ قبيله الجعادنة من أكبر قبائل آل بالليل ومؤسس مدينة الوضيع وهو الذي قام بحفر بئر كان يستفيد منها كل أهالي مدينة الوضيع وماجاورها من القرى وعمه صالح علي ناصر جبران الشهير (بعواس) الذي أسس اول مشروع خيري لمياه الشرب في مدينة الوضيع والذي استشهد أثناء الصراعات السياسية في بداية السبعينات وعمري لم يتجاوز الأربع وعشرين سنة.

***حدثنا عن البدايات الأولى لتولد فكرة هذه المشاريع؟**

- البداية تولدت من الذات فأنا أخدم في السلك الأمني لأكثر من ثلاثين عاما، وأحمل مؤهل جامعي بكالوريوس منذ عام 2000م ولا زلت برتبة مساعد أول، والوضع المعيشي والصحي والتعليمي في منطقتنا شبه منعدم فلا مرفق صحي ولا مدرسة ولا توجد آبار مياه قريبة ولا طرقات مرصوفة أو مزفلتة كل تلك الظروف أعطتنا دافعا قويا أن أسهم في رفع الظلم عن أهلي ولو ابتدأت بمشروع صغير لإيماني العميق بأن المشاريع الكبيرة ستأتي تباعا.

*** لماذا لا تقوم الدولة بأنشاء مجمع صحي أو وحدة صحية متكاملة بالمنطقة؟**

- رغم أن المحافظة محافظة الرئيس هادي، ووزير الداخلية السابق وكبار القادة إلا إنهم لم يلتفتوا إليها وهذا ما حز في نفسي وجعلني أشد الرحيل بحثا عن ممول لمشروع الوحدة الصحية فبدأت بالتواصل مع الصندوق الاجتماعي للتنمية طالبا من قيادته دعمنا لبناء وحدة صحية لحاجة الأهالي بالمنطقة لهذه الوحدة الصحية، نظرا لبعد مستشفى المدينة عنهم، فتجاوب معنا القائمين على الصندوق الاجتماعي للتنمية مشكورين وقاموا بتوفير مواد البناء، ومستلزماته، حيث كانت نسبة مساهمة الصندوق الاجتماعي للتنمية في هذا المشروع 60% من تكلفة المشروع على أن يتحمل (المجتمع) باقي التكلفة، حينها قمت بالتنسيق والتواصل مع أهل المنطقة وأهل الخير لتحمل بقية التكاليف، وبالفعل وبجهود ذاتية تم بناء هذه الوحدة الصحية التي سيستفيد منها أهالي منطقة (مجدب) والقرى المجاورة بإذن الله تعالى.

*** هل استطعت توفير الأدوية والكادر لهذه الوحدة الصحية؟**

- أسعى وبكل جهد من طرق أبواب الحكومة ممثلة بوزارة الصحة، حيث التقيت بالدكتورة اشراق السباعي وكيل وزارة الصحة العامة لقطاع السكان بوزارة الصحة العامة والسكان، التي تجاوبت مشكوره وإحالة دعم الوحدة الصحية د. سعاد ميسري، مديرة البرنامج الوطني للتموين الدوائي والتي باركت هذه الخطوة ووعدت بالوقوف معنا بدعم الوحدة الصحية بما يتوفر لديهم من مستلزمات طبية وأدوية في حال توفر الإمكانيات.

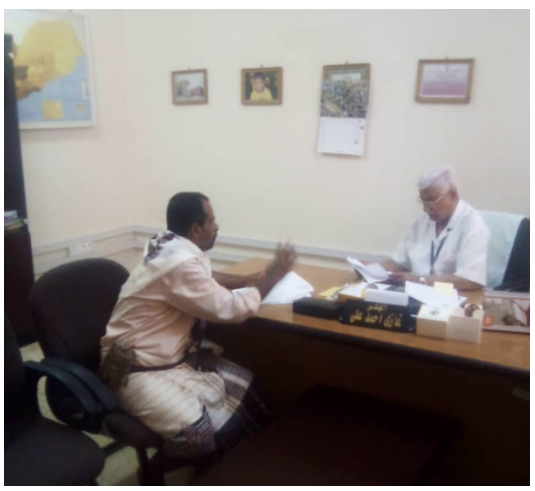

*** المبادرة الثانية.. هل بدأت فيها أم ما زلت تقوم بعملية المتابعة لبناء مدرسة؟**

- بعد عودتي من العاصمة عدن أسعى وبكل جهد وإصرار منذ شاهدت أبناء القرية من الطلاب والدارسين ممن لا يتجاوز أعمارهم العاشرة يذهبون إلى مدرسة المدينة التي تبعد عنهم أكثر من أربعة كيلو قررت البدء بتبني مبادرة بناء مدرسة من ثلاثة فصول دراسية لهم وتقدمت بطلب شخصي لكافة الجهات المعنية فلم أتلق بادرت خير منهم ولجئت إلى السلطة المحلية في المديرية للرفع بهذا المشروع لجهات الاختصاص.. حيث قابلت الاخ مدير الصندوق الاجتماعي للتنمية (فرع عدن) وطرحت عليه هذه المبادرة وضرورة بناء هذه المدرسة رحمة ورأفة بهؤلاء الطلاب الذين هم عماد المستقبل المأمول وقد تفاعل الأخ مدير صندوق التنمية ووعدنا ببذل جهودا لتحقيق هذا المشروع كما تواصل ايضاً مع مكتب الاشغال العامة والطرق لإنجاز هذا المشروع ونحن الآن نبحث عن ممول أو داعم لبناء وتوسعة المدرسة.

*** وماذا عن مبادرتك الثالثة؟**

- المبادرة الثالثة هي (بئر ماء).. حيث تعاني قرية (املزان) صعوبة في الحصول وجلب الماء في ظل وجود بئر لا تبعد عن قريتهم أقل من كيلو وبها كمية مياه كبيرة قادرة أن تضخ أربعة وعشرين ساعة، فقمت بتبني هذا المشروع وتواصلت مع رجال خير وكبار المسؤولين محاولا انتزاع اعتماد مالي لهذا المشروع الذي سيغذي المنازل بالماء عبر أنابيب موصلة إلى كل منزل في القرية، ولكني عكفت عن ذلك بعد الصد الذي وجدته منهم، وتوجهت إلى القائمين على الصندوق الاجتماعي للتنمية فرع عدن وطرحت عليهم تبني مشروع مياه لهذه القرية لبناء خزان مياه ومد شبكة إلى منازل القرية وفعلا تم نزول مندوب من قبل الصندوق الاجتماعي وقاموا بتحديد مكان الخزان وعندما علم القائمين على الصندوق أن مضخة البئر غير قادرة على إيصال الماء إلى موقع الخزان اعتذروا لعدم قدرتهم على توفير مضخة قادرة على إيصال الماء إلى موقع الخزان ووعدوا بالتواصل مع جهات خاصة لدعم هذا المشروع، ولازلت في تواصل مستمر للبحث عن منظمات وداعمين لإنجاز هذا المشروع، وعبر صحيفتكم الغراء أتوجه بالدعوة إلى جميع المنظمات والداعمين والتجار لمد يد العون لهذه القرية عن طريق دعمنا بمضخة قادرة على إيصال الماء إلى كل منزل.

*** كلمة أخيره تود قولها؟**

- كلمتي عبارة عن شكر وتقدير أولا لصحيفة «الأمناء» التي زارتنا في مديرية الوضيع والتي تتلمس دوما معاناة الإنسان ورفع المظالم عنه، وثانيا أتوجه بالشكر الجزيل للقائمين على الصندوق الاجتماعي للتنمية لدعمهم اللامحدود لهذه المشاريع الخدمية الخيري، ونسأل الله أن يكتب لنا ولكم الأجر.